فيكتبونها حسنة واذا همّ بسيئة فاح منه رائحة النتن وهذا السؤال من اصله لا يردُ فإنهُ اذا ثبت ان الملائكة تتملى من الخزنة فقد علموا ما يقع من العبد من العمل من فعلٍ وعزمٍ وهمٍ فلا سؤال (سؤال) في الحديث انهُ صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً قال في اعتدال الصلاة ربنا لك الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه فلما سلّم قال — من المتكلم انفاً قال رجلٌ أنا فقال صلى الله عليه وسلم — لقد رأيتُ بضعةً وثلاثين ملكاً يبتدرُون ايهم يكتبها اول — وهذا يدلُّ على ان من الاعمال ما يكتب غيرُ الحفظة مع الحفظة (قيل) وانما ابتدرها بضعةٌ وثلثون ملكاً لأنَّ ذلك بعددِ حروف هذه الكلمة وروى البغوي بسنده انهُ صلى الله عليه وسلم قال — رايتُ ربي في احسن صورة قال فيم يختصم الملأُ الأعلا يا محمد قلتُ انت أعلمُ مرتين او ثلاثاً قال فوضع يده بين كتفيَّ فوجدت بردَها بين ثديَيَّ فعلمت ما في السماء والارض ثم تلا هذه الآية (وكذلك نُرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين) ثم قال فيم يختصم الملأُ الأعلى يا محمد قلت في الكفّارات قال ما هنَّ قلتُ المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وإسباغ الوضوء على المكاره قال من يفعلُ ذلك يعيش بخير ويموت بخير ويكون من خطيئته كيوم ولدتهُ أمه ومن الدَّرجات إطعامُ الطعام وبذلُ السلام وان تقوم بالليل والناس نيامٌ قال اللهم إني اسألك الطيبات وترك المنكرات وحبَّ المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوبَ عليَّ واذا أردتَ فتنةً في قومٍ فتوفَّني غير مفتونٍ — قال صلى الله عليه وسلم تعلّموهن وعلّموهن فوالذي نفس محمد بيده إنهنَّ الحقُّ — فهذا ايضاً يدلُّ على ان الملأَ الأعلى يختصمونَ ويستبقون الى كتابة هذا الدعاء

وقال جماعةٌ منهم الإمام فخر الدين في قوله تعالى (اليه يصعد الكلمُ الطيّب) ان المرادَ بالكلم الطيّب (لا آله الا الله محمدٌ رسول الله) قالوا تصعد الى الله تعالى بنفسها وغيرها من العمل ترفعه الملائكة قال الله تعالى (والعمل الصالح يرفعه) قال صاحب الرسالة — انَّ دعوة اليتيم تصعد الى الله تعالى بنفسها أي من غير ملائكةٍ وذكر بعضهم في دعوة المظلوم كذلك واستدلُّوا بقوله صلى الله عليه وسلم · فانه ليس بينها وبين الله حجابٌ (وقال الحسن) ان الملائكة يجتنبون الناس في حالين عند غائطه وعند جماعهِ وقال بعضهم · واظنه القرطبي · ان ملك اليسار يفارق الانسان في حالة الصلاة قال لأنه ليس فيها شيءٌ يكتبه ملك اليسار واستدلُّوا بقوله صلى الله عليه وسلم — اذا كان أحدكم في الصلاة فلا يبصقُ قِبَل وجهه فإنه يناجي الله تعالى ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكاً دليلٌ على انه ليس على اليسار ملكٌ في الصلاة لأمره بالبصاق اليه — وفي الحديث — لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلبٌ ولا صورةٌ — وفيه — لا تصحب الملائكة رُفقةً فيهم رجسٌ (قال النووي) قال العلماء المرادُ ملائكة الرحمة الذين يغشون بني آدم ويسلمون عليهم (قال) واما الحفظة فملازمون الانسان ويدخلون معه هذه الأماكن فمن كان عنده كلبٌ أو صورةٌ حُرِم تسليم ملائكة الرَّحمة لأنَّ من سلَّموا عليه غُفر لهُ وكما يُحرم بركةَ سلامهم يحرم بركة مرافقتهم ومجالستهم و بالله التوفيق · والهداية الى أحسن طريق · والحمد لله وحده · وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته كثيراً الى يوم الدين — تمَّ الكتابُ المبارك آخر شهر ربيع الأول سنة ثمانٍ وسبعين وألف والله أعلم ·

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)